طبق الاصل

مؤيد نعمة

نص تقرير مركز الدراسات الستراتيجية والدولية في واشنطن حول العنف في العراق

(٣-٦)

التمرد والاعمال المسلحة في العراق

الوضع عند نهاية عام ٢٠٠٤

بقلم : انتوني كوردسمان
ترجمة : زهير رضوان

دروس بشأن طرق الهجوم

ليس هنالك خط فاصل بين الاساليب التي تركز على الطبيعة السياسية والنفسية للحرب الاساليب العسكرية. مع ذلك فإن التلاؤم الرئيس الذي كيفه المتمردون والارهابيون في العراق على اساس العمليات الحربية وطرق الهجوم تتضمن الآتي:

❖ المزج بين العبوات الناسفة البدائية والمطورة:

ينسب الفضل الى حزب الله كونه اول من استعمل المتفجرات بكفاءة عالية في الكمائن المعدة جيداً، بالرغم من ان لا جديد في استعمال هذا الاسلوب الذي تبناه الافغان بكثافة ضد السوفييت، لقد وفر العراق فرصة نادرة للمتمردين وللمتطرفين الاسلاميين لاستخدام مكثف للعبوات الناسفة المحسنة باستغلال الخزين الكبير من هذه المواد، المهاجمون العراقيون تعلموا ايضاً الجمع بين استعمال العبوات الناسفة بشكل مكثف واستعمال العبوات الناسفة المطورة لاهداف اختيرت بعناية، وكذلك السيارات الكبيرة المفخخة لخلق تهديدات واساليب تجعل من الصعب جداً مجابهتها بدلاً من الاعتماد على انواع ثابتة ومحددة من القنابل.

❖ التفجيرات الانتحارية، السيارات المفخخة والتفجيرات الجماعية:

ان استخدام هذه الاساليب قد ازداد بشكل مطرد منذ عام ١٩٩٩، ويعود ذلك جزئياً الى النجاح العالي نسبياً مقارنة بطرائق الهجوم البديلة، ليس من الواضح دائماً ان تكون تقنيات التفجيرات الانتحارية ضرورية من الناحية التكتيكية وفي حالات كثيرة قد تكون العبوات الموقوتة ذات تأثير مماثل، لقد اظهرت الاحداث في العراق ان الانتحاريين يحوزون تأثير نفسياً كبيراً وعلى اهتماماً اعلامياً استثنائياً. ويمثل الانتحاريون رموزاً للتفاني والالتزام وبالامكان تصويرهم مثالاً (للشهادة) الاسلامية، ويحصلون على دعم سياسي واهتمام اكثر في اوساط المتعاطفين مع القضية ذات العلاقة.

❖ مهاجمة السوقيات، المناطق الخلفية، وفاعلية الاسناد:

لقد وجد المتمردون العراقيون وبسرعة ان الهجمات المتفرقة على السوقيات (سبل نقل الجنود وايوائهم وتموينهم) قوات الاسناد وتقدم فرصاً للنجاح من الهجمات على القوات المقاتلة والمواقع المحصنة وذلك يجعل من القتال الحربي قائماً على (الاسناد العميق) بدلاً من الضرب العميق.

❖ مهاجمة الاهداف الواضحة جداً والبنية الاقتصادية الحيوية:

ان منشآت الطاقة الكهربائية والماء تمتلك تأثيراً سياسياً واعلامياً، اجتماعياً واقتصادياً عريضاً. ان مهاجمة منشآت التصدير الحيوية مثل انابيب تصدير النفط في شمال العراق من حقول كركوك في صهاريج التخزين قرب بيجي، حيث يجمع النفط قبل ضخه شمالاً الى ميناء جيهان التركي قد اثرت على عائدات الحكومة بشكل حاد، فارضة تشكيل قوات حماية خاصة، نالت اهتمام العالم.

❖ قتل النخب العراقية والاهداف " الناعمة":

لقد وجد المتمردون ان قتل المسؤولين ورجال الامن العراقيين وعوائلهم اسهل بكثير من قتل الامريكيين، كما وجدوا ان قتل مسؤول من الملاك الوسطي اسهل من قتل مسؤول كبير ذي حماية افضل، في بعض المناطق كانت عمليات قتل النخبة المتعلمة او افراد عوائلهم -اطباء، اساتذة جامعيين..الخ قد اصابت عملية بناء البلد بالشلل وخلقت جواً من اللاامن واجبرت القوات الامريكية والعراقية على نشر قواتها في مهمات دفاعية، او اكتفت فقط بتحمل تواصل الهجمات.

❖ استهداف الانتخابات والعمليات السياسية والحكومة:

ان المرافق الانتخابية والحكومية المنتشرة تعد اهدافاً ناعمة ويعد عملها حاسماً في الشرعية السياسية، ان مهاجمة الاهداف تساعد على اخراج العملية السياسية عن مسارها وتحظى بتغطية اعلامية وكأن هذه الاهداف (فاكهة دانية) عرضة للاستهداف. كما ان مهاجمتها يدخل الرعب في الحكومة والسكان في مناطق اوسع من تلك التي تعرضت للهجوم.

❖ مهاجمة مشاريع الحكومة ومنظمات الاغاثة بعد اكمالها؛ تعطيل جهود مشروع ما بعد ان يصبح واضح الرؤية او ذا مستوى عمالة عالية:

عادة ما يهاجم المتمردون والارهابيون المشاريع الاكثر عرضة للاستهداف لكن يبدو انهم تعلموا بان توقيت الهجمات والنهب والتخريب عند اكتمال المشروع يعني ان جهود قوات التحالف والحكومة ومنظمات الاغاثة تكون عالية الكلفة، ومهاجمة المشاريع بعد انصراف قوى الامن التي تحمي العاملين وفرق الاغاثة. كما انهم غالباً ما يدفعون الناس الى توجيه اللائمة على قوات التحالف او الحكومة لعدم ايفائهم بالتزاماتهم ووعودهم او بعدم توفيرهم الحماية المناسبة. وفي غير ذلك، فإن التأثيرات ذاتها تحصل عندما يعطلون جهود مشروع ما حين يكون وقع الهجوم شديداً على العاملين المحليين.

❖ضرب العناصر الاضعف في القوات العسكرية العراقية، وقوى الامن والشرطة:-

اكتشف المتمردون ان بأمكانهم مهاجمة الرجال في اجازاتهم، ضرب المجندين ومن هم في انتظار تجنيدهم، ضرب المتدربين والقوات عديمة الخبرة، والوحدات ذات الكفاءة الادنى من دون خوف من انتقام فعال. ان القتل الجماعي يحظى باهتمام اعلامي واسع. الاكثر من ذلك، ان العناصر المتقدمة والمعزولة المتواجدة في مناطق عدائية ليست فقط عرضة للاستهداف بل ان الهجمات الناجحة تعطل جهود الحكومة وتثير الخوف في اوساط السكان المحليين.

❖استخدام افضل للاسلحة الخفيفة مثل الرشاشات، القناصة، الآر بي جي وقذائف الهاون، شن الهجوم من مناطق بعيدة او استخدام عبوات مؤقتة:-

بينما يعتمد الامر على مستوى قدرة المتمردين والمتطرفين الاسلاميين للوصول الى الاسلحة ، فان العراق وافغانستان شهداً تحسناً مطرداً في استخدام الاسلحة المضادة للدبابات ومدافع الهاون، وبذلت جهوداً لحيازة مدافع الهاون، والصواريخ، والعبوات المؤقتة، لقد تحسنت الكمائن المدينية وكمائن الطرق في العراق بشكل ملحوظ، وكانت لهذه الكمائن القدرة على شن هجمات سريعة، مستغلين سرعة عطب المركبات غير المحصنة.

❖انشاء شبكات الكترونية مبسطة-عرضاً او عن قصد:-

كما هي حال مهربي المخدرات من قبلهم، تعلم المتمردون والمتطرفون الاسلاميون ما يكفي لاستخدام الانترنيت ليتخلوا عن استعمال اجهزة الاتصال القابلة للاستهداف وتحويل كثير من الجهود-ان لم يكن اغلبها- للسيطرة على تدفق النقد ونقل الاموال.

ان استخدام السعاة والمراسلين، الاتصال البشري المباشر، الرسائل المشفرة عبر الانترنيت، صفحات الدعاية على الشبكة الدولة، وكثير من الطرق العشوائية للاتصال الالكتروني، هي مثال على ذلك. وعلى مستوى اوسع، يبدو ان المتمردين في العراق قد تكيفوا لانشاء خلايا وعناصر تعمل بشكل ذاتي، وربط عملياتهم على نحو واهٍ باستغلال واسائل الاعلام والابلاغ عن النمط الاجمالي للهجمات وسائل للمساعدة في تقرير افضل الطرق والاهداف.

ان التهريب، وبيع المخدرات، والسرقة والنهب والنقل المباشر للاموال هي جهود ومساع تحد من العمليات عبر السيطرة على الانظمة المصرفية، الجمعيات الخيرية.. الخ. تحت هذه الظروف، فان نقص السيطرة المركزية والنظام المتماسك قد يكون مصدر قوة-يوفر المرونة للعمليات، ويقلل من العرضة للاستهداف.

ان وجود مجموعات متوازية، لامتعارضة، من الفاعلين المعادين يوفر امتيازات مماثلة ويكون لها التأثير ذاته، الحقيقة هي ان مجاميع المتمردين والمتطرفين الاسلاميين تعمل بشكل مستقل على العموم، وتستخدم تكتيكات مختلفة ومجموعة اهداف مختلفة، وتعقد العمليات الامريكية الى درجة كبيرة وقد تزيد من تأثيرها الاجمالي.

❖جعل المدن والبلدات ملاذات آمنة وصنع عوائق دفاعية:

لقد وجد المتمردون في العراق ان المدن التي توفر دعماً شعبياً قد تكون ملاذاً آمناً ومركزاً لمعارك دفاعية ونصب كمائن، وان الهزيمة التكتيكية يمكن التعامل معها بالانتشار والاختباء في اوساط السكان، تكتيكات كهذه قد ترافقها هجمات على السلطات المحلية والقوات الامنية الصديقة للامريكيين، وحصر عملية البناء على المستوى المحلي واستغلال الدين والاثنية والعشائرية.. الخ.

❖استخدام الدول المجاورة ملاذاً مؤقتاً:

لقد زاد المتمردون العراقيون من استعمال عمليات عبور الحدود وانتهاز فرصة الصعوبة في تأمين الحدود السورية والايرانية والسعودية، لقد استخدم الفيتناميون التكتيك ذاته في كمبوديا ولاوس، والعديد من قوى التمرد الاخرى.ان تامين سلامة البلد استناداً الى تأمين الحدود يعد فكرة اسطورية.

❖استغلال ضعف عنصر المخابرات البشري لدى الامريكيين:

لقد ادرك المتمردون العراقيون، والمتطرفون الاسلاميون الاخرون بان المخابرات الامريكية معدة خير ما يكون لتشخيص وحساب واستهداف (الاشياء) وليس (الناس) وان الولايات المتحدة تعوزها القدرة على تشخيص حساب الافراد واعداد المتمردين، الجرحى والقتلى، لقد استغلوا نقاط الضعف هذه في الانتشار وادارة الهجمات وفي اخفاء مدى خسائرهم، واستغلال وسائل الاعلام بادعاء خسائر واضرار في صفوف المدنيين.

❖تنفيذ كمائن متعاقبة:

تنفيذ كمائن معقدة ومتعاقبة لجر القوات العراقية والامريكية التي ترد على الهجوم الاولي ثم الانقضاض عليها.

❖استغلال بطء استجابة ورد القوات الأمريكية والعراقية على هجوم تكتيكي محلي، خاصة في المناطق المكتظة بالمباني:

لقد تعلم المتمردون استغلال تاخر رد القوات الامريكية، وقسوة تصرفها التكتيكي فيشنون هجوماً سريعاً ثم ينتشرون.

❖استغلال انماط سلوك الامريكيين والعراقيين الثابتة:

لقد انتهز المتمردون اي ميل لتكرار الانماط التكتيكية، الامنية والحركية لدى القوات الامريكية والعراقية، فيحددون اهدافاً للاستهداف ومهاجمتها.

❖ضرب روابط المخابرات البشرية والمترجمين:

ان اعتماد الولايات المتحدة على المترجمين العراقيين وعلى مصادر المعلومات الاستخباراتية العراقية يعد مجالاً رئيسياً للهجوم، وواحداً من المجالات التي يركز المتمردون هجماتهم عليه.

استخدام "الانبعاث" واعادة التسلل الاختباء ثم الظهور التفرق والانتشار تحت الضغط او عندما تبدو الهزيمة ماثلة، دع الامريكيين يستولون على مدينة "خاوية". "الانبعاث" عندما ينخفض مستوى الحضور الامريكي.

❖استخدام اسلوب الحوادث المتكررة، انتشار وتوزيع الهجمات، واتباع التكتيكات التي تُجهد او تلحق الهزينة بالاستخبارات الامريكية وعلى نظم المراقبة والاستطلاع والقابلية على دعم القوات العراقية:

لا جدال على ان انظمة المراقبة والاستطلاع الجوي والمخابرات توفر امكانية كبيرة عندما تكون متوفرة. ليس من الواضح ان كان ذلك مقصوداً اولاً، لكن الانتشار الجغرافي وعدد الحوادث اليومية في العراق تشير الى ان تحركات المتمردين ونشاطاتهم لا يمكن تغطيتها لكثرتها العددية، في الحقيقة، لقد قامت القوات الامريكية بتسيير حوالي ١٧٠٠-٢٠٠٠ دورية خلال شهر ايار ,٢٠٠٤ ومن الجميل الحديث عن شبكة مركزية لادارة الصراع، لكنه يصعب الحصول على شبكة كبيرة بما يكفي.

لقد تعلم المتمردون ان للولايات المتحدة قدرة على تعقيب وتشخيص القوات غير النظامية، الجماعات الارهابية والمتمردة، والقوات المنتشرة داخل المدن، من قدرتها على التعامل مع قوات تسخدم الاسلحة الميكانيكية والعربات. ان الاختلاط مع السكان المدنيين نجح نجاحاً جيداً لدى المتمردين المحليين والاسلاميين في العراق وافغانستان ولقد ادرك المتمردون في العراق قواعد الاشتباكات حيث القوات الامريكية والعراقية لا تمتلك جنوداً او عملاء على الارض. ومع اهمية المراقبة والاستطلاع، فإنها لا توفر انواعاً معينة من الاستطلاعات الموقعية التي يمكن الاعتماد عليها.

❖اختيار قوة عراقية وامريكية غير حصينة عدم اعتبار القوات العراقية والامريكية كعدو كبير ومتماسك فتتم مهاجمة عناصر منتشرة وصغيرة من القوات الامريكية والعراقية.

❖ تبنى تقنية اتصالات جديدة:

ان التسرب المتواصل لتفاصيل طرق جمع المعومات لدى الامريكيين وحلفائهم قد دفع المتطرفين الإسلاميين والجماعات الارهابية الى استخدام اكثر للسعاة والمراسلين والى نقل مباشر للاموال، استخدام الاتصالات الالكترونية بطريقة اكثر آمناً، غربلة المجندين بطريقة اكثر حذراً، ايجاد طرق للاتصال عبر الانترنيت لا يمكن للامريكيين اختراقها؛ وتحسين تسلسلهم الهرمي وبناء الخلايا.

❖ مجابهة انظمة الاستطلاع العراقية والامريكية باستخدام استخبارات بشرية متفوقة.

ان التطورات في العراق تشير الى ان الولايات المتحدة تواجه تجربة فيتنام بشكل مكرر فيما يتعلق بجماعات التمرد المنظمة، انهم يحسنون من مخابراتهم وتغلغلهم الى المنظمات مثل سلطة الائتلاف المؤقتة ، وال CJF7، الحكومة العراقية وقوى الامن والجماعات العراقية التي تدعم بناء البلاد.

ومثل ما حدث في فيتنام ، فان المصادر الاستخباراتية البشرية غالباً ما تدفع لجمع معلومات بسبب الروابط الاسرية، الخوف من خسران جانب او آخر، التهديد المباشر او غير المباشر.. الخ. وفي العراق، فان الولاءات العائلية والعشائرية والامنية جعلت كثيراً من العراقيين الموالين افتراضياً ان يصبحوا مصادر جزئية للمعلومات والتدقيق الامريكي غالباً ما يقتصر على استعراض الروابط السابقة او التدقيق في صدقية المعلومات المقدمة.

النتيجة النهائية قد تكون درجة عالية من الشفافية حول الامريكيين والحكومة العراقية وكل وجه من اوجه العمليات العراقية. ان ذلك يوفر معلومات رائعة حول كبار المسؤولين الأمريكيين وحلفائهم، والحوادث.. الخ. وقد تتضمن ابتزازاً ، ومعلومات عرضة للتسريب اضافة الى التحذير من العمليات العسكرية الأمريكية، ان الولاء المزدوج والتغلغل الاستخباري البشري في القوات العراقية والامنية هو القاعدة وليس الاستثناء.

غدا الحلقة الرابعة..
الطبيعة النشوئية للتمرد

قضية اختطاف الصحفيين الفرنسيين

خيوط الاستخبارات الفرنسية من الظل الى النور

في يوم ٢٢ كانون الأول بعد أن خطا بيير بروشان الخطوات المئة على مدرج مطار قبرص الى جانب ميشيل بارنييه تقدم ليحيي بحرارة الصحفيين الفرنسيين المحررين اللذين هبطا من على متن طائرة هيركليس سي ١٣٠ ويستعدان لصعود طائرة فالكون الاكثر توفرا على وسائل الراحة . حيا مدير الأدارة العامة للأمن الخارجي DGSEوهو يبتسم جورج مالبرينو باهتمام خاص فالرجلان على معرفة بينهما منذ أن كان المدير يعمل سفيرا في الشرق الأوسط ، ولكنه أضافة الى أبتهاجه باستعادة مواطنيه سالمين فأنه يعتقد بأنه حقق أنتصارا له طعم الثأر المضاعف . الثأر الأول هو الرد على تساؤل العديدين في الوسط الأستخباري عندما عين في تموز ٢٠٠٢ عن قدرة هذا الرجل البالغ من العمر ٦٣ عاما والذي كان سفيرا في أسرائيل والبرتغال.

هو شقيق ناشر الأعلانات بيرنار بروشان عمدة كان والمقرب من جاك شيراك ، والثأر الثاني من نمامي DGSEوهي الأداة المركزية لخدمات الأمن السرية الفرنسية الخارجية الملحقة بوزارة الدفاع ، والملوثة سمعتها منذ عشرين عاما بفشل عملية (رينبو ووريور) عام ١٩٨٥ ، دون أن ننسى الأنتقادات القاسية (سياسية وأعلامية) في تموز ٢٠٠٣ حين أنزلت الأدارة دون تفويض طائرة هيركليس سي ١٣٠ في محاولة تحرير فاشلة لأنغريد بيتانكور من المختطفين الكولومبيين . أشادت وزارة الدفاع بعملية تحرير الصحفيين (لقد قمنا بعملنا . الشخصيتان المركزيتان لهذه العملية هما الصحفيان اللذان سلكا وهما محتجزان سلوكا يوجب الأحترام) لم تعتد أدارة الأمن الخارجي كثيرا أن يشاد بها علنا من قبل الوزارة الوصية عليها ، ولكن حقا أن المدير العام لأكثر المراكز تكتما –ويسمونه أيضا المسبح لوقوع مكاتبه في باريس قرب مسبح توريل –هو الذي أحتل الخط الأول لأخراج كريستيان شينو وجورج مالبرينو من المحنة .

كشف لنا مصدر قريب من الملف قائلا (هذه القضية تشكل القضية الأولى بسبب تعقيدها ومكان حدوثها وأهميتها . كان علينا وضع شيء يشبه أداة صناعية حقيقية ، وقد أصبح منذئذ جزءاً من قدرتنا للأستخبار في المناطق القلقة المهددة بالفوضى حيث يكون من الجوهري تعيين محاورينا وأعدائنا) .تم التقاط ٧٠٠٠٠ مخابرة هاتفية وترجمتها وتحليلها وتحديد مكان لأكثر من ١٠٠٠ أتصال . خلايا DGSEالدائمة المزروعة في المنطقة تحركت داخل ١٤ بلدا والهدف فرز ربطة خيوط معلومات ذات ٥٨ رأسا لتبين الدرب الذي أخذ فيه الرهينتان وأقامة صلة مع الخاطفين . لابد أن واحدة من هذه الوسائل كانت جيدة ، ماهي ؟ أكد هذا المسؤول رفيع المستوى (كنا أمام متاهة حقيقية حيث يتوجب علينا أن ننشط بوضع نظام أستبعاد دوائر غير فعالة وتعيين مبعوث مقبول من الطرفين . قمنا باستبعاد ٩٠٪ من الرؤوس) . ماهي الأدوات التي أستخدمت في الفرز ؟ (تنسيق مكثف بين عناصر السبر والتنصت والمراقبات بالأقمار الصناعية جمعت كلها ووضعت في خدمة الأستخبارات البشرية) . أي الأخطاء كان يجب تجنبها ؟ ...التعجل . اللجوء الى وسطاء سيئين ..أم .. التدخلات الخارجية غير المسيطر عليها ، والتدخلات المعاكسة ، وهنا رفض عملاء DGSEالتعليق على (التدخل) الشهير الذي قام به فيليب بريت والنائب ديدييه جيليا .

أكد أحد العملاء (كنا نعرف أننا نسابق الزمن . علينا أن لانغادر الأجندة العراقية لكي لانقع في تحديات دولية .أن شينو ومالبرينو قد أختطفا عشوائيا بسبب مظهرهما الغربي ، ولم تكن أستراتيجية الخاطفين دقيقة وهذا هو ماأخر الأفراج عنهما) مامدى تأهل الخدمات السرية الفرنسية للنجاح ؟ المبعوث العراقي هو الذي يؤمن الصلة بين DGSEوالجيش الأسلامي من خلال رسائل مصدقة . لم نكن في أية لحظة قادرين على تحقيق حوار مباشر مع الخاطفين . أولئك الناس كانوا يخافون خوفا شديدا على سلامتهم فلم يوافقوا على التحدث الينا) .

حركة هجينة غاية في العنف بنيت حول محكمة شرعية أسلامية وقيادة عملياتية . الجيش الأسلامي في العراق مكون من (الجهاديين) الأجانب والبعثيين السابقين المقربين من صدام حسين والأسلاميين السلفيين . الأسلام هو السمنت الذي يكون مادة تماسك هذا التركيب المتنافر . النفاذ الى قلب المجموعة صعب للغاية . سبق للجيش الأسلامي أن قتل الصحفي الأيطالي أينزو بالدوني ومقدونيين وباكستانيين (كثافة تحرك شبكتنا الدبلوماسية ودعم الحركات الدينية المقيمة في فرنسا والدعم المتعدد الذي قدمه العالم العربي حفظ حياة الرهينتين) . الباقي يتألف من مساع دون أبطال ، دون معلومات رئيسية ، ولكن عبرها تحركت كل وسائل وكالة الأستخبارات . أحدى الدفعات الأكثر تأثيرا كانت العمل المشترك لأدارة DGSEمع مقر وزارة الخارجية الفرنسية و DSTمكافحة التجسس، والأستخبارات العامة ، هذان الجهازان الأخيران أستثمرا معارفهما في الحركات البعثية ، وقد أظهرت في النهاية هذه الدوائر التي كانت سابقا لاتنفك تتنازع حول السلطة ورغم بعض التلكؤ تضامنا مثاليا (ربما لم تكن تمريناتنا مع DSTعبثا) .

في بغداد أيضا كان لوصفة السحر هذه أهميتها حيث أشتغل السفير بيرنار باجوليه بتضامن تام مع (رئيس جهاز) . DGSE

ماذا طلب الخاطفون بالتحديد ؟ (لم يكونوا يريدون نقودا بل تدخلا في محاور سياستنا العامة الكبرى) وكان الرد حاسما (لن نتفاوض على أي شيء . لقد قدنا عملية الوصول اليهم وحدنا دون طلب ترخيص ولا خدمات أستخبارية أمريكية ولا أستعانة بالحكومة العراقية . الترخيص بالطيران الى بغداد لطائرة هيركليس تحت ستار تموين السفارة لم يكن مصحوبا بأي طلب آخر أو تحديد ، وقد بدا لنا ضروريا أن نلتزم بهذا الكتمان تجاه الحكومة العراقية والأستخبارات الأمريكية لكي تنجح العملية) . في داخل العراق زرع فريق (عمل) سرا قبل الموعد بعدة أيام . رجال بالملابس المدنية قليلو العدد ولكنهم يمتلكون قوة رد ضاربة في حالة حصول ضربة قاسية . مكان الموعد الأول رفضه الخاطفون الذين أختاروا طريقا ثانويا في منطقة مهجورة غرب بغداد حوالي الساعة ١٧ .

وصلت سيارة أولى . توقف رجل مقنع عصبي وفي يده سلاح . سأل (هل تريدون رؤية الرهائن ؟) رد رئيس جهاز DGSEالفرنسي الذي يتحدث العربية بطلاقة (أنا لاأريد رؤيتهما بل أخذهما معي) . ظهرت سيارة ثانية مليئة برجال يتسلحون بالكلاشنكوف . أخرج الرهينتان بسرعة من صندوق السيارة . الخاطفون الذين كانوا دون شك شبانا كانوا في حالة عصبية مدججين بالسلاح . فرق الرهينتان، كل واحد في سيارة من السيارتين الموسومتين بلوحتين دبلوماسيتين فرنسيتين . في خلال بضع دقائق تم كل شيء (أخطر الخاطفون قناة الجزيرة الفضائية بوقت مناسب فقد كان شيئا حاسما بالنسبة اليهم أن يحفظوا ماء وجوههم وأن يبادروا للسيطرة الأعلامية على هذه القضية) .

رأى بيير بروشان أستراتيجيته مناسبة حين هنأه رئيس الجمهورية هاتفيا.

يتبع عملاء DGSEالذين يبلغ عددهم ٤٥٠٠(ثلثاهم مدنيون) تنسيقا حاذقا بين الأستخبارات البشرية والوسائل التكنولوجية الأكثر دقة وتدخل رجال خدمات (العمل) (٨٠٠ أنسان مدربون على تقنيات القتال والعمل السري تضعهم القوات العسكرية تحت التصرف) على أرض منطقتين حساستين : (قوس الأزمة) بين السهل وباكستان بضمنه العراق وأفغانستان وبين القارة الأفريقية . هذا يمنح مدير (المسبح) قوة في مطالبته تخصيص ميزانية مرتفعة لوكالة أستخبارات يزداد تنوع الأرضية التي تعمل عليها (تقييم الصراعات ، مكافحة الأرهاب ، التحذير من التهديدات الخارجية ، حماية الأسرار الصناعية ، مكافحة أنتشار أسلحة الدمار الشامل من نووية وكيمياوية وبيولوجية وبالستية).

ترجمة : جودت جالي
عن:لو فغارو الفرنسية